بالقلب الى الرب فان السفر للمريد في غير وقته سم قاتل ولا يصل احد منهم الى ما كان يرجى له واذا اراد الله بمريد خيرا
ثبته في اول ارادته واذا اراد بمريد سوا رده الى ما خرج عنه من حرفته او حالته واذا اراد بمريد محنة شرده في
مطارح غربته وغاية من سافر في غير وقته حجات تحصلونها وزيارات الى مواضع يرحلون اليها ولقا شيوخ بظاهر
سلام ويشاهدون الظواهر ويكتفون بها وليعلم المريد ان تقديم معرفة رب البيت على زيارة البيت واجب
فاولا لمعرفة رب البيت ثم زيارة البيت والشبان الذين يخرجون الى الحج من هولا القوم من غير اشارة الشيوخ
فهي بدلالات نشاط النفس فهم مترسمون بهذه الطريقة وليس سفرهم على اصل والذي يدل على ذلك انه
لا يزداد سفرهم الا وتزداد تفرقة قلوبهم فلو انهم ارتحلوا من عند انفسهم بخطوة لكان احظى لهم من
الف سفرة ويجب على المريد ان يكون في صحبته مع الفقرا ابدا خصمهم على نفسه ولا يكون خصم نفسه عليهم
ويرى لكل احد عليه حقا واجبا ولا يرى لنفسه واجبا على احد ويجب ان لا يخالف المريد احدا وان علم ان
الحق معه يسكت ويظهر الوفاق لكل احد وكل مريد يكون فيه ضحك ومماراة فانه لا يجي منه شي واذا كان
المريد في جميع من الفقرا اما في سفر او في حضر فينبغي ان لا يخالفهم في الظاهر لا في اكل ولا في صوم ولا حركة
بل يخالفهم بسره وقلبه فليحفظ قلبه مع الله واذا اشاروا عليه بالاكل ياكل لقمة او لقمتين ولا يعطي النفس
حظها وشهوتها وليس من اداب المريد بكثرة الاوراد بالظاهر فان القوم في مكابدة خواطرهم ومعالجة
اخلاقهم ونفي الغفلة عن قلوبهم لا في تكثير اعمال البر والذي لا بد منه اقامة الفرض والسنن الراتبة
فاما الزيادة من الصلوات النافلة فاستدامة الذكر بالقلب اتم لهم وراس مال المريد الاحتمال عن
كل احد بطيبة النفس وتلقي ما يستقبله بالرضى والصبر على الفقر والضر وترك السوال والمعارضة
في القليل والكثير فيما هو حظ له ومن لم يصبر على ذلك فليدخل السوق فان من اشتهى ما يشتهيه الناس
فالواجب ان يحصله من حيث يحصله الناس من كد اليمين وعرق الجبين واذا لزم المريد استدامة
الذكر واثر الخلوة فان وجد في خلوته ما لم يجد في قلبه اما في النوم واما في اليقظة او بين النوم واليقظة
من خطاب يسمع او معنى يشاهد مما يكون نقضا للعادة فينبغي ان لا يشتغل بذلك البتة ولا يسكن اليه
ولا ينبغي ان ينتظر امثال حصول ذلك فان ذلك كلها شواغل عن الحق ولا بد له من وصف ذلك لشيخه

حتى يصير

١١٥

ما لجناية على نفسه تطييبا لقلوبهم وان علم انه بري الساحة قال القشيري رحمه الله تعالى سمعت الاستاذ
ابا بكر بن فورك رحمه الله تعالى يقول ان في المثل اذا لم تصبر على المطرقة فلماذا كنت سندانا وفي معناه
انشدوا ربما جيت لسلمى الحذو لبعض الذنوب قبل التجني ومن اهم الامر وملاكه على
حفظ اداب الشريعة وصون اليد عن المد الى الحرام والشبهة وحفظ الحواس عن المحظورات وعد
الانفاس مع الله تعالى عن الغفلات وان لا يستحل سمسمة فيها شبهة في اوان الضرورات فكيف عند
الاختيار ووقت الراحات ومن شان المريد دوام المجاهدة في ترك الشهوات فان من وافق شهوته
عدم صفوته واقبح الخصال بالمريد رجوعه الى شهوة تركها لله ومن شانه حفظ عهوده مع الله
فان نقض العهد في طريق الارادة كالردة عن الدين لاهل الظاهر ولا ينبغي للمريد ان يعاهد الله على شي باختياره
ما امكنه فان في لوازم الشرع ما يستوفي منه كل وسع قال الله تعالى في صفة قوم ابتدعوها ما كتبناها عليهم
الا ابتغاء رضوان الله ثم قال فما رعوها حق رعايتها ومن شانه قصر الامل فان الفقير ابن وقته فاذا
كان له تدبير في المستقبل وتطلع لغير ما هو فيه من الوقت لا يجي منه شي ومن شانه التباعد عن
ابنا الدنيا فان صحبتهم سم قاتل لانهم ينتفعون به وهو ينتقص بهم قال الله تعالى ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا ويجب عليه تعظيم من عظم الله ورسوله ثم التسليم لاهل الطريق في كل
ما يحكى عنهم من كلامهم واشاراتهم في كل ما يرى منهم ما لا يسعه علمه وما لا بد منه
حسن الظن بالناس وسلامة الصدر والدعا للمسلمين فطهر الخير وخدمة الفقرا وتحمل اذاهم
والصمت الا عن ذكر الله تعالى وتلاوة القران وارشاد الضال وامر بمعروف ونهي عن منكر
واصلاح بين متهاجرين وطلب اخ موافق يحببك على ما انت عليه واياك وصحبة الضد والبحث
عن هذه اللقمة فهي الاصل وعليها قام عماد هذا الامر وترفع كلفتك عن الخلق ولا تشغل احدا
واحترز وتورع في لبسك ونظرك و[illegible] وجميع حركاتك وتقليل الطعام وعليك بتعمير
الاوقات والقعود على طهارة دايما ومتى احدثت توضات ومتى توضات صليت ركعتين الا ان يكون
الوقت قد نهيت عن افتتاح الصلاة فيه فقد ورد اذا احدث العبد ولم يتوضا فقد جفاني وان

Copyright © King Saud University